المخلفات الطبية... سموم قاتلة في أُ

تحقيق/ صقر الصنيدي

حين تقومون بدفن المخلفات الطبية المنتجة عن طريق المؤسسات الصحية والمختبرات فلا تفرحوا فخطرها لا يزال قائماً حتى حين دفنها خاصة تلك المخلفات الطبية السائلة قد تتسرب، قد تختلط مع سوائل أخرى كالماء وتعود لنشر المرض.

طوال الفترة الماضية تم التعامل مع المخلفات الطبية على أنها مخلفات عادية وكانت تجمع مع بقية المخلفات دون تمييز ولا يزال الحال قائماً عند البعض رغم التحذيرات المتكررة لمنظمة الصحة العالمية التي يعتب عليها عاملون في حقل الطب على عدم إصدارها لائحة تحدد فيها كيفية العمل للتخلص من المخلفات الطبية التي تتراوح بين نسبة الخطر ١٠-٢٥٪.

هناك جهود وهناك أصوات تنادي بضرورة أن تفتح الرقابة أعينها لترصد حركة المخلفات وتحمي أرواح العاملين في حقل نقل المخلفات وكذا حماية البيئة التي هي ملك الجميع.

ومع ذلك يجد هؤلاء من يحاول إسكاتهم كونه لا يوجد قانون يستندون إليه في الالتزام باتباع الخطوات الصائبة للتخلص من المخلفات.. بينما يقول أصحاب مستشفيات خاصة أن لهم طرقهم الخاصة في التخلص من المخلفات الطبية.

هكذا أجابوا على فريق بحثي تابع لوزارة الصحة قام بعمل مسح ميداني للمستشفيات لمعرفة العمل في هذا الجانب.

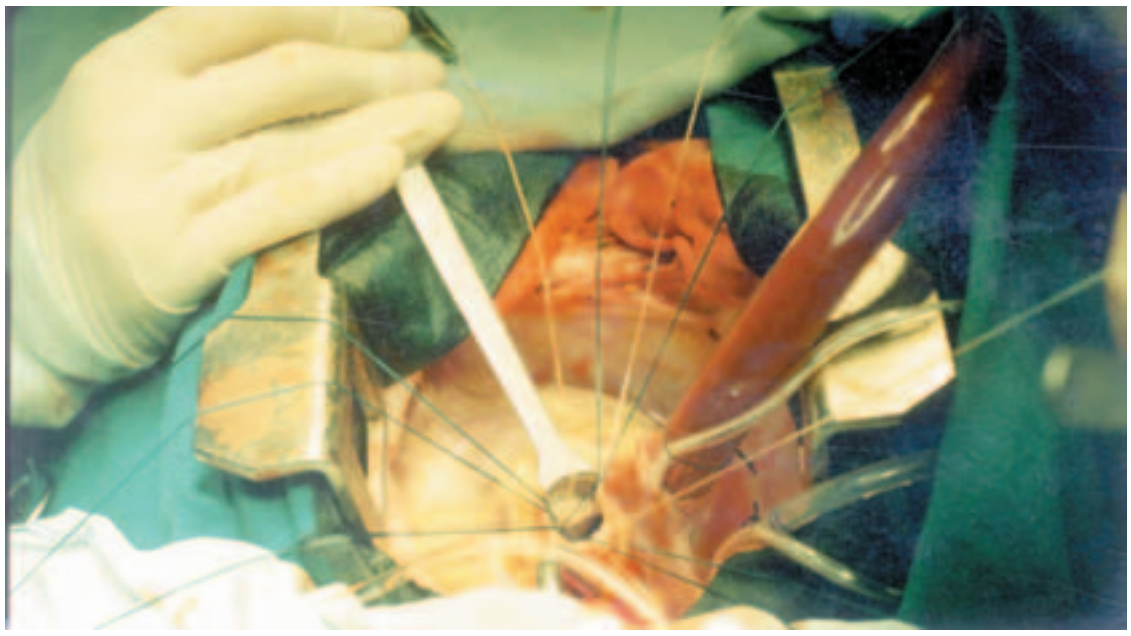

جراثيم.. بكتيريا.. فيروسات.. أعضاء وأجنة بشرية و

التصنيف الطبي

التصنيف الطبي للمخلفات الصحية وهو أنها مخلفات معدية وهي تلك المخلفات التي يعتقد أنها تحتوي على جراثيم " بكتيريا- فيروسات- طفيليات- فطريات، ومخلفات باثولوجية وهي التي تحتوي على انسجه- أعضاء- أجزاء من الجسم- أجنة بشرية- جثث حيوانية- دم وسوائل الدم.

وثمة مخلفات حادة وهي المواد التي من الممكن أن تتسبب في حدوث قطع أو وخز.

في حين أن نوعاً آخر هو المخلفات الصيدلانية يحتوي على مخلفات صيدلانية منتهية غير مستخدمة- ملوثة- لقاحات- أمصال.

وهناك المخلفات الكيميائية وهي المخلفات التي تحوي مواداً كيميائية مهملة سواء كانت صلبه أو سائلة أو غازية.

والأوعية أو الحاويات المضغوطة وهي المواد الغازية التي تحفظ في حاويات مضغوطة.

مخلفات إشعاعية ومخلفات جينيه.

هذه التصنيفات لا تزال حديثة وهي غريبة بالنسبة لمعظم من قابلناهم من المرتبطين مباشرة بهذا العمل وهي تصنيفات حوتها استراتيجية طرحتها الصحة العالمية والبنك الدولي أمام وزارة الصحة قبل ثلاثة أسابيع في حلقات نقاش مع مسؤولين من الجهات وتأمل منظمة الصحة تنفيذ تلك الاستراتيجية وعمل لوائح تتلاءم وطبيعة البلد.

حقيقة ما يحدث

الحاصل في معظم المستشفيات أمر مخيف بما يتعلق بالتخلص من المخلفات فهذه هي الطرق التي شاهدناها أثناء زيارات ميدانية.

تقوم بعض المستشفيات بالتخلص من المخلفات الطبية كأي مخلفات عادية ويتم خلطها مع بعضها وتوضع في أكياس أو أوانٍ عادية وترمى على مقربة من المستشفى حتى تاتي سيارة جمع القمامة لأخذها .

ذلك يعد خرقاً جسيماً لمسائل شتى يوردها الدكتور نبيل نصر الآنسي من وزارة الصحة وممثلها في نقاشات البنك الدولي لرسم الاستراتيجية يقول:

هناك طرق لتقليل المخلفات في المرافق الصحية وهي واجبة التنفيذ أولها:

- تقليل المصدر أي التأكد من عقد اتفاقيات مع مصادر تكون نسبة المخلفات من منتجاتها قليلة كاستخدام المواد الفيزيائية بدلاً من المواد الكيميائية مثلاً استخدام المواد المعقمة عن طريق البخار بدلاً من المعقمات الكيميائية.

لكن للأسف معظم المواد المعقمة المستخدمة في المستشفيات هي مواد كيميائية وأثبتت عدم جدواها علمياً.

ويتطرق هنا ممثل وزارة الصحة الذي أصبح ملماً بجوانب المشكلة إلى فرز المخلفات بمعنى أن يتم فصل المخلفات الطبية عن المخلفات العادية المنزلية.

القليل من المستشفيات تعمل بهذه الطريقة هناك مثلاً مستشفى السبعين والثورة .. وهذا لا يعني عدم وجود تفريط في أشياء أساسية يجب اتباعها.

الصورة النموذجية أن تفصل المخلفات المعدية غاية الخطورة وتوضع في حاوية ذات لون أصفر يكتب عليها مخلفات معدية عالية الخطورة.

ثم يأتي دور المخلفات المعدية الأخرى الباثولوجية أو التشريحية توضع في حاوية صفراء عليها علامة معروفة دولياً يعرفها كل من يعمل في مستشفى.

وتوضع المخلفات الكيميائية والصيدلانية في حاوية ذات لون بني.

أما المواد الحادة فتوضع في حاوية ذات لون اصفر يكتب عليها مواد حادة.

ويمكن وضع المواد الحادة في أوعية حديدية أو بلاستيكية قوية وتكون ذات غطاء محكم بفوهة صغيرة ومن الممكن استخدام كرتون مقوى إذا لم يكن بالإمكان توفير ما سبق.

طرق غريبة

ما يثير الدهشة حقاً ويحدث في بعض المستشفيات انهم يقومون بالتخلص من المخلفات الطبية السائلة بواسطة مجاري الحمامات وهي خطرة جداً وعليهم أولاً.

ثم من يضمن عدم خروجها عن المسار واختلاطها مع شبكات مياه مثلاً والعودة.

إن تلك من أسوأ الطرق وأخطرها وأكثرها سرية ويقول الدكتور خالد الشيباني مدير المختبر المركزي الذي اخبرنا بذلك إنها تتم وبطريقة مستمرة عند البعض الذين لا يلتزمون ولا يريدون أن يلتزموا بما يحمي حياة الناس من أخطاء المخلفات.

خلط

نادراً ما تشاهد العربات الصغيرة المخصصة لجمع ونقل المخلفات الطبية من غرف المرضى إلى غرفة التخزين المؤقت التي تتم فيها عمليات التعقيم وأحياناً الفرز للمخلفات كل حسب صنفه.

يقول ممثل وزارة الصحة الدكتور/ نبيل نصر الانسي:

- إن عملية خلط كبيرة تتم وكثيرين لا يلتزمون بتوفير وسائل النقل الصغيرة الآمنة داخل مستشفياتهم وتترك هكذا وتنقل مباشرة إلى خارج المستشفى لانتظار سيارات النظافة لنقلها إلى أماكن تجميع القمامة عموماً .. الدكتور/ مراد شجاع الدين نائب مدير مستشفى الكويت يقول: إن هناك قصوراً في هذا الجانب في كثير من المستشفيات كما هو قصور في جوانب أخرى متعلقة بالمخلفات الطبية ويبذل العاملون جهداً في تسخير الموجود لتغطية اكبر قدر ممكن في رفع المخلفات بالشكل الصحيح.

أصبحت الأكياس ذات اللون الأسود القاتم هي الوسيلة الوحيدة في بعض المستشفيات لإيصال المخلفات إلى غرفة قاتمة أو تبقى مكانها إلى حين وذلك أمر خطر كما يقول الدكتور سيمر جباري من المستشفى الجمهوري وقد كان في عمل أبحاث متخصصة في تقييم الطرق التي تقوم المستشفيات باتباعها أثناء التخلص من المخلفات.

جبارى لا يزال غاضباً من العشوائية السائدة في العمل خاصة في تلك المستشفيات التي كانت شققاً للسكن وفجأة تحولت إلى مستشفيات لمعالجة المرضى.

ويضيف: ما يتعلق بنقل المخلفات داخل المستشفى فنادراً ما تنقل بواسطة عربات أو تروللي ذي عجلات وأن وجدت فلدينا سؤال هل يتم تنظيف العربات وتعقيمها يومياً؟

ويجيب: ذلك شرط أساسي يتم تجاوزه.

عند النزول الميداني تشاهد بقايا المخلفات عالقة على جدران تلك العربات وتظهر المخلفات السائلة كالدماء بوضوح على جدران العربات ولمدة طويلة.

غرفة تخزين

لأجل سلامة سير التخلص من المخلفات بشكل صحيح يجب وجود غرفة تخزين داخل المؤسسة الصحية وهي متواجدة في معظم المستشفيات الحال يرثى لها.

إليكم الشروط التي يجب أن تكون عليها غرفة التخزين والتي تقدمها وزارة الصحة:

- المفروض أن يكون حجم المخزن متناسباً مع كميات المخلفات.

الموجود هو غرف ذات أحجام ضيقة جداً في الغالب.

- المفروض أن يكون سطح المخزن صلباً مع توفر شبكة صرف صحي جيدة يكون سهل التنظيف وأن يتوفر فيه مصدر مياه نظيفة.

- وان يكون بالإمكان إغلاقه لعدم دخول الأشخاص غير المصرح لهم.

- أن يكون هناك سهولة لدخول سيارات النظافة إليه.

- أن يكون في معزل عن الشمس وفيه مصدر ضوئي مناسب.

معظم هذه الشروط لا تتجاوز الورق كما يقول الدكتور/ ناصر العجيلي مدير مختبر أحد المستشفيات الخاصة الذي أضاف أن هذا الأمر من سياسات إنشاء أي مستشفى وعلى الجميع اتباعها وفرض رقابة على سير العمل فيها من قبل الجهات المختصة.

سيارات نقل

العدد القليل جداً للسيارات المختصة في نقل المخلفات الطبية جعل الاعتماد على سيارات النظافة العامة أمرا أساسيا والأشخاص الذين هم عليها لا يعرفون الفارق بين أي نوع من المخلفات.

يقول محمد عامر وهو عامل نظافة إنهم دائماً يتوجهون لأخذ المخلفات من جوار مستشفيات وأنه لا يعرف أي فارق بين تلك المخلفات بل أنه يقوم بفتح الأكياس التي تكون مربوطة بشكل عادي وصبها دون أي قلق .. مع أن ذلك أمر في غاية الخطورة كما يقول مسؤولون في الصحة يقول الدكتور/ نبيل الآنسي:

إن فتح باب الاستثمار في مجال النظافة واشتراط قيام المستثمر بالفصل بين المخلفات والتخلص منها بالطرق السلمية هو الحل الأمثل في الوضع الحالي.

توعية العاملين

هناك حال افضل لكنه لا يتجاوز أسوار مستشفى الكويت.. إحدى العاملات في النظافة ترتدي الزي الأخضر الخاص بالعاملين على نقل المخلفات الطبية وترتدي قفازات خاصة في يديها وعندما تحدثت كان لديها الكثير من المعلومات حول الطريقة التي تنقل فيها المخلفات وهي واحدة من مجموعة عاملين في هذا المجال، الدكتور/ مراد شجاع الدين نائب مدير المستشفى قال إن من الضروري حصول العاملين في هذا الحقل على دورات توعية وتثقيف وتعريف لما يقومون به.

ولا يقتصر ذلك على العاملين في نقل المخلفات فقط بل يجب أن يحصل عليه كافة الأطباء والعاملين في المستشفيات

شروط تخزين وإتلاف غير معمول بها وبعض المستشفيات الخاصة لا تلتزم بأساسيات إنشائها

●●●

مواصفات العمل غائبة والعاملون يجهلون خطر أدائهم